المصـــــدر :	الشرق الاوسط		
التـــاريخ :	09-01-2008	العـــدد :	10634
الصفحـات :	16	المسلسل :	73

المعرفة .. العلوم .. التقنية والثقافة

فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود

رؤى حملها عبد الله بن عبد العزيز لسنوات طويلة، ها هي تتحقق بوضع حجر الأساس لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية كأساس لرؤية مستقبلية تستثمر خيرات الوطن في إنسانه، لقد عشنا هذا الحلم الذي أصبح واقعاً ملموساً، وهو يؤكد ألا خيار سوى الاستثمار في الثروة البشرية لتبقى وتدوم وترتقي بنا إلى المكانة التي نحن أحق بتبوئها، وذلك ببناء مجتمع لاقتصاد معرفي ينتج وينافس عالمياً.

كان لي شرف المشاركة مع نخبة من أبناء وبنات الوطن بدعوة من «مجموعة الأغر» لصياغة إستراتيجية المجتمع المعرفي وتقديمها إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، متبنين منهجية «الأغر» التي نسجها ما يقارب ثلاثمائة مواطن ومواطنة آمنوا برسالتهم كخير أمة أخرجت للناس، وبمقاصد شريعتهم التي ينبع منها بناء القوي الأمين، شاركوا بفكرهم ووقتهم وإيمانهم بضرورة استثمار ما وهب الله لهذا الوطن الغالي من إمكانات ومكانة وقيادة مؤمنة بقدرات إنسانها ومنحه الفرصة ليستغل تلك المزايا للإبداع والإثراء وليبتكر ما يمكّنه من الوصول بإذن الله إلى الأهداف الإستراتيجية، التي تترجم في رؤية بناء المجتمع المعرفي المؤسس على كفاءة الإنتاج والتنافسية العالميه بحلول عام 1444هـ، ولتحقيق تنمية مستدامة من خلال بناء ثروة بشرية مبدعة وبيئة تقنية متطورة، وبنية تحتية حديثة محفزة لرفع مستوى معيشة الفرد والرقي بالمجتمع السعودي من خلال التزامه بالشريعة ومكارم الأخلاق مستمدة من ديننا الحنيف ، وتفعيل دور «العقل» تيمناً بأول ما أنزل في محكم الكتاب «إقرأ»، وذلك بدعم وتطوير التعليم وبناء وإعمار الأرض باستثمار (المال) في البنى التحتية للارتقاء بالثروة البشرية وتكريم «النفس» كقيمة فكرية لصيانة وحفظ مستقبل «النسل» والاستثمار في الأجيال القادمة بإتقان المهن والأنشطة الصناعية والخدمية والفكرية، فالله سبحانه يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه لاستدامة خلافة الإنسان في الأرض وإعمارها والازدهار المادي والتطور الفكري.

من هنا ظهرت الحاجة إلى سرعة تطوير وتكريس بناء الاقتصاد والمجتمع المعرفي في المملكة حتى لا تجد نفسها منعزلة عن بقية دول العالم، غير قادرة على الاندماج في منظومته ولا على مجاراة تيار المنافسة الاقتصادية العالمية، والحال كهذه لا ينبغي للمملكة أن تخطو ببطء في تطوير مجتمعها واقتصادها معرفياً، بل عليها أن تسارع الخطى للقفز لتحقيق ذلك انطلاقاً من عقيدتنا الراسخة، نظراً للاتساع المتزايد للفجوة بينها وبين بقية الدول التي سبقتها في هذا المجال، وما يساعد على تحقيق هذه القفزة المطلوبة قناعة القيادة الواعية بضرورة تطوير البرامج والمؤسسات والبنى التحتية التي يتطلب بعضها إعادة التأهيل والتحديث لتساهم في بناء المجتمع والاقتصاد المعرفي (1).

كما يساعد تبني المملكة لهذا النهج المعرفي في تبني مبدأ الاستفادة من القدرات والعقول العالمية (ومنها المسلمة) وتسخيرها لتشكيل المجتمع المعرفي العالمي، وجعلها مركزاً عالمياً لرأس المال المعرفي. وبالرغم من بعض الجهود القائمة حالياً لتطوير المجتمع المعرفي من خلال عدد من السياسات التي يتم تنفيذها من خلال بعض المؤسسات، إلا أن التركيز والتنسيق بين هذه الجهود، وتحت مظلة شاملة، هو أمر ضروري وملح في إطار رؤية وطنية واضحة وإستراتيجية شاملة تقود المملكة إلى تحقيق القفزة النوعية المطلوبة نحو مجتمع واقتصاد معرفي.

هناك الكثير من التحديات والتهديدات التي تواجه المملكة عالمياً ومحلياً تفرض عليها لزاماً التوجه بصورة عاجلة إلى بناء المجتمع والاقتصاد المعرفي. وقد طرح التقرير الاستراتيجي على ضوء هذه التهديدات والتحديات مجموعة من المبادرات الإستراتيجية سريعة المردود حيث تواصل سبع مجموعات العمل للسعي إلى تفعيل هذه المبادرات من خلال آليات تبني أسسها ضمن إطار عمل موضوعي (LOGIC FRAME WORK) والوصول إلى خطة عمل (ACTION PLAN) تستجيب لأهداف الاستراتيجية وتقدم إلى صاحب القرار.

كما بدأنا بالحلم الذي أصبح حقيقة بعد وضع حجر الأساس من مقام خادم الحرمين الشريفين لجامعة الملك عبد الله في رابغ، فهناك استثمارات سبقتها وتلتها، منها أكثر من ثلاثة عشر ألف مليون ريال في التعليم الفني والمهني والتقني (التدريب المهني العسكري)، وتسعة آلاف مليون ريال في تطوير التعليم وأكثر من أربعة آلاف مليون ريال في مشروع الحكومة الاليكترونية. هذا ونرى اليوم إنشاء المزيد من الجامعات والكليات الجديدة في مناطق مختلفة من الوطن، وحراكاً في جامعاتنا السعودية كجامعة الملك فهد وجامعة الملك عبد العزيز، كما نرى المبادرات الجريئة والسريعة التي تقوم بها جامعة الملك سعود. وأخيراً وليس آخراً ما أعلنت عنه مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من مخصصات ميزانية هذا العام بما يقارب الثمانية بلايين ريال للاستثمار في المعرفة.

وليس أكثر تأكيداً على أن البحث والتطوير هما المسار الأكيد إذا كان لنا أن نقفز قفزات سريعة إلى المستقبل ونلحق بالمجتمع التفاعلي ونشارك في البناء المستقبلي لأجيالنا القادمة ونؤثر على المسيرة العالمية فيما أعلنه خادم الحرمين الشريفين في المؤتمر الثالث لمنظمة الدول المنتجة للبترول (OPEC) بتخصيص ثلاثمائة مليون دولار للأبحاث العلمية في مجال الطاقة، وفيما تضمنه إعلان الرياض في مؤتمر القمة العربية في دورتها التاسعة عشرة الذي أكد على أهمية الاستثمار في الإنسان تعليمياً وفكرياً وثقافياً وتقنياً وبحثياً.

ومن هذا المنطلق تؤكد «مجموعة الأغر» من خلال إيمانها وتبنيها ودعمها للمؤتمر الأول الذي يعقد بمدينة جدة بتاريخ 3 و4

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 09-01-2008 العـــدد : 10634
الصفحـات : 16 المسلسل : 73

محرم 1429هـ الموافق 12 و13 يناير 2008 الحالي وتنظمه الجمعية العربية للاقتصاد المعرفي تحت شعار «نحو اقتصاد معرفي» لينشد هذا المفهوم ويدعم تطبيق السياسات والاستراتيجيات التي تؤسس لبناء مستقبل أجيال أمتنا المعرفي، كما يتطلع هذا المؤتمر للتوعية بمفهوم الاقتصاد المعرفي في القطاعين العام والخاص باستلهام تجارب دول من العالم سبقتنا في تحضير مؤسساتها لعصر الاقتصاد المعرفي. لذا يتضمن هذا المؤتمر حـــوارات فنية مبنية على أسس علمية بين المستثمرين والمبادرين والمـبـدعـين والـخـبـراء لاستكشاف مجالات وسبل ووسائل جديدة لتطوير الإبداع ومبادرات الأعمال المبتكرة في مجالات النفط والغاز والتعليم والصحة والطاقة وتحلية المياه والمعلومات والاتصالات وأخيراً السياحة والتطوير العقاري والقصد والهدف والغاية فتح نوافذ المستقبل (2).

المستقبل هو امتداد لما نؤسسه اليوم، واليوم هو الخيار الوحيد للاستفادة من هفوات الأمس وليس لنا عذر وقد وهبنا المولى عز وعلا مكانة وإمكانات تدعمها قيادة مؤمنة صادقة وواعية إذا لم نحسن استغلال الوقت ونسارع بقفزات إيجابية تساهم في الاستثمار الحقيقي في الإنسان لتحقق لأجيالنا القادمة أملها في بناء مجتمع معرفي لاقتصاد منتج ومنافس عالمياً.

(1) إستراتيجية المجتمع المعرفي
(2) الجمعية العربية للاقتصاد المعرفي

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 09-01-2008
الصفحـات : 16
العـــدد : 10634
المسلسل : 73